الاستعمار نحو جماهير اليهود ، وبذلك تخلق منهم حاجزا يختفي وراءه الاستعمار ، فيحافظ على امتيازاته ويستمر في استغلاله ، وفي التطفل على دماء الشعوب العربية » . وترى عصبة مكافحة الصهيونية في « الدموع التي يذرفها المستعمرون على مصلحة اليهود . . . دموع التماسيح ، لانهم لو كانوا حقا يعطفون على اليهود لعاملوهم معاملة طيبة في أوروبا » . وعادت العصبة لتؤكد في بيانها « أن حل المشكلة اليهودية يتم بحل مشكلة البلدان التي يعيش فيها اليهود . اما (حل) فلسطين ، فهو فضلا عن انه لا يحل المشكلة اليهودية ، فهو اعتداء صريح غاشم على حقوق الشعب العربي » . واستنكر اعضاء العصبة في بيانهم ، باعتبارهم «يهودا وعربا في الوقت نفسه» وعد بلفور واحتجوا عليه . ودعوا مواطنيهم « الى النضال من اجل استقلال فلسطين استقلالا تاما ، وتأليف حكومة ديمقراطية عربية فيها ، ومنع الهجرة الصهيونية الى فلسطين ، وايقاف انتقال الاراضي الى الصهاينة »(١٠) .

وفي فبراير (شباط) عام ١٩٤٦ ، اصدرت عصبة مكافحة الصهيونية بيانا « الى الراي العام العربي والديمقراطيين جميعا» ذكرت فيه بما كانت قد رددته قبلئذ من « ان مشكلة فلسطين يجب أن تفصل عن المشكلة اليهودية ، لان المشكلة الاولى ما هي الا مشكلة شعب يناضل في سبيل حريته واستقلاله ، فاذا كانت المشكلة اليهودية لا تربط بمشاكل الشعوب المناضلة الاخرى ، فلماذا اذن تربط بمشكلة الشعب الفلسطيني العربي المناضل ؟! » كما أعاد البيان الى الاذهان ما كانت العصبة قد طالبت به من « استقلال فلسطين ومنع الهجرة . . . وان قضية فلسطين لا تحتاج الى تحقيق ، فهي واضحة وضوح الحق ، خصوصا وقد مر ما يزيد على ربع قرن والحكومة البريطانية دائبة على (لجان تحقيق) و (هيئات تحقيق) ولما ينته (التحقيق) » . وتؤكد العصبة في بيانها أن « هذا (التحقيق) لن ينتهي ما لم تأخذ فلسطين العربية ــ تعاونها الشعوب العربية ــ حقها اخذا ، وتنتزع استقلالها انتزاعا . لان الاستعمار البريطاني وكل استعمار آخر قد علمنا بأن سماءه لا تمطر غير النار والدمار » . وكرر البيان ما كانت الهيئة المؤسسة للعصبة قد ذكرته في مذكرتها للحكومة العراقية ، تلك التي طلبت فيها اجازة نشاط العصبة ، والتي جاء فيها « ان المشكلة اليهودية لا يمكن أن تحل الا بقيام نظم ديمقراطية في الاقطار التي يستوطنها اليهود في العالم » . وأن « ليس يهود العراق وحدهم يناهضون الصهيونية ويقاومونها ، بل هنالك منظمات يهودية كثيرة في مختلف انحاء العالم تناهض الصهيونية وتقاومها ايضا » . ونددت العصبة في بيانها بقرار الحكومة البريطانية القاضي « بالسماح والهجرة لـ ١٥٠٠٠ مهاجر شهريا الى فلسطين » . ورأت العصبة في هذا القرار استهتارا من الاستعمار البريطاني بوعوده وتعهداته ، كما « يعد استهتارا بوجود لجنة التحقيق نفسها واعترافا بعدم اهميتها » . وتقصد العصبة هنا لجنة التحقيق الانجلو ــ امريكية ، التي شكلتها بريطانيا وامريكا للتحقيق في امكانات فلسطين على استيعاب المهاجرين اليهود ، وفي اسباب الاضطرابات في فلسطين ، وتقديم ما تراه اللجنة مناسبا من الحلول ، وقد ندد بيان العصبة « بالاعمال الارهابية التي يقوم بها عملاء الاستعمار البريطاني والامريكان » . وترى العصبة أن هذه الاعمال الارهابية هدفها « ذر الرماد في العيون ، كي يقدموا حجة للاستعمار البريطاني ليحشد قوات كبيرة في فلسطين ، ظاهرها مقاومة هذه الاعمال الارهابية ، وجوهرها ضرب الحركات التحريرية في البلدان العربية كافة ، خصوصا وان المطالبة بجلاء القوات الاجنبية عن جميع البلاد العربية أصبح شعار العرب في العراق ومصر وسوريا ولبنان » . ودلل بيان العصبة على صحة هذا الاستنتاج بمقال كانت قد نشرته جريدة « دافار » الصهيونية بفلسطين ، جاء فيه « أن هذه القوى البريطانية لم تحشد في فلسطين من اجل الشعب اليهودي ، وقد أثبتت التجارب ان فرقة واحدة تكفي لاقتحام مستعمرتين في يوم واحد . ان هذه القوات البريطانية الكبيرة قد حشدت هنا لحاجات بريطانية ، ونحن نعترف بحق هذه